* عدد ٤٢٧ * تونس يوم الثلاثاء ١٥ رمضان المعظم سنة ١٣١٤ الموافق ١٦ فيفري لافرنجي سنة ١٨٩٧ * السنة العاشرة *

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

تدل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	١٠٠٠
من ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

من سنة	٠١٢٠
من ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة أسبوعية سياسية أدبية *

الى الحكيم غروني

ايها الحكيم

ما انت اول افرنجي اسلم ولا اول مسيحي اعتنق الدين الحنيف . ولكن منزلتك بين قومك ودرجتك في العلم والتهذيب تجعل المسلمين عموما في ابتهاج بانحيازك اليهم دينا عسى ان يجدوا منك في معترك السياسة عضدا ونصيرا

وقد كان لاهتداءك للاسلام رنة واي رنة تناولتك الالسن والاقلام بما لم يزل دويه يقرع الاذان حتى الان . قالوا انك رجل معتوه . مع ان سوابقك تدفع هذه التهمة من جميع الوجوه . ثم عيروك بلبس البردة والعمامة . فاجبت وقد اصبت بان ذلك احفظ للطهارة واقرب للسلامة . ثم قالوا انك تكثر التظاهر بشعائر الاسلام . وربما اخطات المرام باكثار الوضوء والصلاة في كل ناد ومقام . فاجبت بانك تحاول بث الدين في العوام . ولا يتم ذلك الا باظهار شعائره بين الانام

اما نحن ايها الحكيم فلا يهمنا تمالك الظاهر بقدر ما يهمنا معرفة ما يكنه ضميرك في الباطن اذ حيث اقمت نفسك مرشدا لدين الاسلام لزم ان نبحث هل في عقيدتك ما يخرج بك عن طريق السنة والجماعة فتصبح تخال انك مسلم ولست بمسلم وتكون قد خرجت من المسيحية ولكنك بعيد عن دائرة الديانة المحمدية

ثم لم يطل بنا الزمان حتى وصلنا من وطنينا وصديقنا السيد عبد الجليل الزاوش رقيم بخط يدك يوخذ منه انك تعتقد الحلول بمعنى ان روح المسيح حلت في جسد محمد (صلى الله عليه وسلم) وقلت انك تستند في ذلك الى ما فهمته من نص بعض الايات القرآنية التي سقت ترجمتها في ذلك الرقيم ثم اردفت ذلك بان اشرت الى انقسام المسلمين الى اربعة مذاهب وما توهمت في ذلك الانقسام من الضرر بالاسلام

ولما كانت هذه الاعتقادات مناقضة للدين على خط مستقيم وكان التمسك بها مما يجعلك لا محالة بمراحل عن حيز الملة الاسلامية وجب علينا من باب الارشاد لا الانتقاد ان ننصح لك عما يقول علماء الاسلام في دفع ما خامرك من الاوهام عسى ان تهتدي الى طريق السنة ولا تكون من الظالين

ولزيادة الايضاح نجعل الكلام في هذا المقام على ثلاثة اقسام

اولا — مسالة تفسير القرآن

ثانيا — دفع ما توهمت من الحلول وشرح ما سقته من آيات الكتاب في هذا الباب

ثالثا — مسالة المذاهب التي عليها اهل السنة لهذا العهد

المسالة الاولى — يوخذ مما تضمنه رقيمك ومما صرحت به الى صديقنا المومى اليه انك لا تعتمد اقوال المفسرين بدعوى انهم اغمضوا دين الاسلام وصعبوا فهمه بكثرة التاويل وانك لا تعمل الا بنص القرآن وهو الدستور الوحيد الذي تعلمت منه اصول الدين — والجواب ان هذا الكلام لا يقبل منك لو كنت متضلعا في العربية متبحرا في علومها فاحرى ان لا يقبل منك وانت معترف بقلة بضاعتك في هذه اللغة وانك انما فهمت معاني القرآن من ترجمته الافرنجية

ولزيادة اقناعك في هذا الباب نقول

اولا — ان القرآن انزل باللغة العربية الفصحى التي من خصائصها احتمال الفاظها مفردة ومركبة لمعاني مختلفة بسبب الاشتراك والمجاز وظهور المعنى وخفاءه والتعيين والاجمال وغير ذلك مما لا يكاد يوجد في غيرها من اللغات فلا يمكن احيانا للمتصدي الى فهم تراكيبها ان يقف عند نصها اللفظي الذي ربما دل على معنى بينه وبين المقصود من تلك التراكيب بون بعيد — مثال ذلك قوله تعلى « يد الله فوق ايديهم » وقوله « الرحمن على العرش استوى » فلو اخذ هذان التركيبان على معناهما اللفظي لادى ذلك الى توهم ان لله جسما مع ان العقيدة الاسلامية تنزهه تعلى من التجسيم والعرض والحلول فلزم اذن ان نفهم من التركيب الاول معنى القدرة ومن الثاني معنى الاستيلاء . والمترجمون للقرآن انما جاءوا بترجمة الالفاظ دون التفات الى المعاني الحقيقية فحادوا بذلك عن المعنى المراد واهملوا اسرار البلاغة التي احتوى عليها النص العربي من الكتاب العزيز

ثانيا — ان اول من فسر القرآن هو عبد الله ابن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمه تلقى التنزيل لفظا ومعنى وعلى منواله رضى الله عنه نسج بقية المفسرين . وانت ايها الحكيم احزم وانبه من ان تتوهم انك اقدر على فهم معاني القرآن من ابن عم صاحب الشريعة الاسلامية ومن بقية الصحابة والتابعين والكتاب انزل بلغتهم والنبي كان بين اظهرهم فوجب عليك اعتماد المفسرين في فهم المراد من الايات التي ضمنتها رقيمك وتوهمت منها معنى الحلول

المسالة الثانية — يكفي لدفع ما توهمت من الحلول ان ناتيك بادلة عقلية واخرى نقلية ثم نذكر المراد حقيقة من تلك الايات الكريمة بما نرجو ان يكون فيه اقناعك فنقول

اولا ان اول آية توهمت منها معنى الحلول هي قوله تعلى « هذا نذير من النذر الاولى » ففهمت من ذلك ان محمدا بعث اولا ثم مات ثم جاء ثانيا . ونحن بقطع النظر عن المعنى الحقيقي لهذه الاية الذي ستراه قريبا نقول لو كان ما توهمت حقا فلم تحصر الحلول في روح عيسى عليه السلام مع انه آخر الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولم لا تقول ايضا ان روح نوح او ابراهيم او موسى او غيرهم من الانبياء حلت في جسد المصطفى اذ كلهم من النذر الاولى ولا وجه لاختصاص روح المسيح بهذا الانتقال — ثم لو كان ما توهمته حقا افلا يقتضي العقل ان يكون هذا الحلول مصرحا به في الكتاب العزيز او على الاقل في بعض الاحاديث المأثورة عن صاحب الشريعة الاسلامية وهل كان يلزم لظهور هذا المذهب الجديد ان ينقضي الف وثلاثمائة عام ثم ياتي رجل اعجمي يحاول تاويل القرآن اعتمادا على ترجمته الافرنجية — ان هذا الشيء عجاب

والندع الان الادلة العقلية وناتي من نفس القرآن الذي لا تماري في انه انزل من عند الله بآيات تدلك صراحا على ان محمدا غير المسيح

فمن ذلك قوله تعلى في سورة البقرة « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى » وقوله في سورة آل عمران « قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى » وقوله في سورة الشورى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى » وقوله في سورة الصف « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد » — وغير ذلك من الايات الدالة على ان عيسى غير محمد ومحمدا غير عيسى

ومما يذكر المفسرون في معنى « مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد » ما جاء في انجيل يوحنا في الاصحاح الرابع عشر هكذا

وقد اعترض علي بعضهم من عدم اداء الصلاة في اوقاتها بمنزلي فقلت له اني اتظاهر بالصلاة في الازقة لمصلحة دينية خفي يعرفه الخاص والعام فان الانتصار في اشهار فضائل الدين على المحادثات والمسامرات بالقلم واللسان لا يكفي في هذا الشان ولا تحصل من ذلك فائدة الا لمن يحسن القراءة والكتابة اما لفيف القوم وعامة الناس فينبغي السعي في جلبهم باظهار تلك الشعائر بالعيان حتى يتبينوا ما في دين الاسلام من الاختصار والغاية السامية اما كان نبينا صلى الله عليه وسلم معرضا لضحك الضاحكين فكدروا خاطره الكريم واوصلوا اليه الاذي عند ما قام نذيرا في قومه يرشدهم ويدعوهم الى الدخول في دين الله ويقيم الصلاة فلم يمنعه ذلك من الاسترسال على العمل بما علمه الله وحينئذ فاني عازم على القيام بجميع الواجبات والفروض التي امرني بها الدين ولا ابالي بمن سواي فالجمهورية مقامة على الحرية وامرها بيد افرادها ولا تحجر علينا الا شيئا واحدا وهو ادخال الضرر على امثالنا وحيث كانت باداء الصلوات في اوقاتها لا اضر باحد فمن سئم من هذا الامر وتكدر مني فليشعرني بذلك حتى اهاجر لبلد اخر اعمل فيه بديني

ثم قلت الم تعرض لك صعوبات في فهم القرآن العظيم

فقال لم تعرض لي صعوبات كثيرة فقد قراته بالترجمة لاني لا احسن العربية جيدا واظن اني فهمت الاصول التي جاء بها هذا الكتاب القديم فمن ذلك اني ارى محمدا صلى الله عليه وسلم قد حلت فيه روح عيسى عليه السلام بمقتضى نص القرآن فالنبيئان هما في المعنى عبارة عن شخص واحد

فقلت لا شك ان حضرة النائب قد اخطا في فهم عبارة القرآن فيما يخص هذه المسالة فاننا نعتقد لا محالة ان عيسى ارسل من عند الله وان اليهود ما قتلوه ولا صلبوه ولكن رفع الى السماء وان نزوله منها لا يكون الا قرب الساعة ولكننا نفرق بينه وبين نبينا وحينئذ فمن الغلط الفاحش ان يرى المرء ان روح احدهما حلت في جسد الاخر فالمسلمون لا يرون الحلول اصلا

فقال كلا اني باق على هذه العقيدة وها هي الايات المؤيدة لعقيدتي ثم ساق الايات (وهي التي سيقف عليها حضرة القراء في العدد القابل ان شاء الله) فما عليك الا ان تراجع المسالة بنفسك لترى الوجه

فقلت لا يمكنني ان اكون على راي حضرتكم ايها النائب ولكن يمكنني لان اقنعكم بان آتيكم باقوال علماء الكلام من التونسيين لتنجلي لكم شمس الحقيقة في المسالة

فقال حبا وكرامة وتسوق اليهم ابها السيد الايات التي فهمت منها ذلك الحلول واست انا من الذين يتصفحون تفاسير القرآن العظيم فالمفسرون هم الذين اغمضوا دين الاسلام وصعبوا فهمه بكثرة التاويل فلا ابتغي غير القرآن قراءة وهو الدستور الوحيد الذي يتعلم منه الانسان اصول الدين

ثم قلت وهل سعيتم في بث دين الاسلام بين بني وطنكم

فقال نعم فاني لما كنت ببوردو اليه وزعت عدة تراجم من القرآن ووضعت لبعضهم عدة ايات حتى وردت لي عدة مكاتيب من فرنسا وسويسرة في طلب ارشادات عن دين الاسلام وكذلك افعل في باريز ومن ذلك اني قمت متكلما في ناد بفرنيل لاظهار فضل دين الاسلام ولم يعارضني معارض واني ارى ان المسلمين لم يبدوا حراكا لبث دينهم مع ان المتغذيين بلبان المعارف من شبان المسلمين كان عليهم ان ياتوا لفرنسا لالقاء الخطب والمحادثات العمومية ونشر مجلات في التعريف بالاسلام لكن لسوء الطالع ليست الدروس المقامة بعمالة الجزائر وايالة تونس بكافية فالطلبة يقرءون بالجوامع علوم القرآن والتوحيد ولكنهم يهملون العلوم العقلية التي هي اساس التمدن فقد اقتضى عصرنا هذا نوال المقصود ونجاح الاعمال لا بالسيف بل بالعلوم والادب وعلى ذوي اليسار والاغنياء من العرب ان ينفضوا غبار الخمول ويستيقظوا من سنة الغفلة والاهمال الذي اصبح فيه ابناء ديننا فيرسلوا اولادهم لاوروبا ولا ينظروا الى المصاريف فان ما يحرزه ابناءهم من المعارف والتحصيل ينقلب لهم فيما بعد ذخرا نفيسا

ثم قلت وهل حضرتكم تشارك في المفاوضة التي تقع في مجلس النواب بخصوص اهالي تونس والجزائر

فقال نعم ساقترح اولا ادخال جميع مسلمي الجزائر في الجنسية الفرنسوية فلا ينبغي ان يكون بالجزائر فرق بين الفرنسوي واليهودي والمسلم فينبغي ان يتمتعوا بحقوق واحدة ومن قصدي ايضا ان اسس جريدة ادافع فيها عن الاسلام والمسلمين وليس لي الان من ذات اليد ما يكفي لذلك غير اني باعانة الله اخترق الصعوبات واظفر بالنجاح في عملي

وفي هذه الاثناء ورد على الحكيم زايرا وجب قطع المحادثة فشكرت حضرة النائب على ما افادني به وفارقته

اما فكري الخاص في هذا النائب فهو انه مصمم على الاسلام ايمانه ممكن غير انه لسوء الحظ لم يقرا الا تراجم القرآن وحيث كانت تلك التراجم في الغالب ناقصة فقد وقع في الخطا وبقي على الجهل ببعض اصول الدين من حيث لا يشعر كاعتقاده الحلول في النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه ربما خالط بعض المشطين والمتغ ليين في الدين من مسلمي الجزائر وهم كثيرون فحسنوا له بعض اعمال ليست من الدين في شيء او حرفوها جهلا وغلوا فاخاف ان يكون الحكيم غروني قد اخذ العلم عنهم لاني رايت منه اعمالا لا دخل لها في الدين ولا وجود لها بكتبنا فمن ذلك انه بينما كنا نتجاذب اعنة الحديث اذا رايته اعتذر ثم قام وجلس اما على ركبتيه ثم اخذ يدمدم بعض كلمات نحو الدقيقتين ثم رجع لمكانه فسالته عن ذلك فقال انه دعاء وجيز واني كثيرا ما ادعو واصلي بالنهار وكمس جهته بكل ما تناوله يده او ياخذه بنفسه كالقرآن وغيره فحاله في ذلك كبعض العجائز والسياق الذين يقبلون كتب الاحاديث غلوا وبدعة ويمثل هذه الاعمال صار النائب المذكور اضحوكة في اعين كل من لم يكن له علم بدين الاسلام واني على يقين بانه بمجرد ما يمارس الكتب العربية ويمتزج بالمسلمين المتفقهين في الدين ينبذ تلك المبالغات ظهريا ويعلم ان لا دخل لها في الدين المحمدي القويم

ونحن على كل حال نحمد الله الذي هدى هذا الرجل فكثير ممن سواه من الذين يحسنون العربية رغما عن مخالطتهم للمجامع الاسلامية لم يتوصلوا الى فهم معنى ديننا او يبلغوا شاوه فنحن نهديه عاطر الثناء الذي هو اهله ونؤمل ان تكون بلاغة خطابه على نسبة الخطة التي تقلده فيبدد سحب الاوهام والافكار الباطلة التي تكاثفت على دين الاسلام ويبرهن على حقائقه وخصوصا للفرنسويين الذين اصبحت مصالحهم مرتبطة كل الارتباط بمصالح المسلمين بالقارة الافريقية

عبد الجليل الزاوش

حوادث داخلية

مستهل شهر الصيام المبارك

ليلة الثلاثاء الفارط بناء على اثبات مولانا العلامة الهمام الشيخ القاضي المالكي لروية الهلال كان مستهل رمضان المعظم ذلك اليوم فاقتبله اخواننا المسلمين بالبشر والسرور لما يعلمون ما في القيام بفرضه من مضاعفة الثواب ووفرة الاجور وما في سره من البركات وغضونه من الحسنات واقبل الجميع على اعمال البر والعبادة بما يبشر بالحسنى وزيادة نسال الله ان يجعله شهرا مباركا ميمونا بالبر موسوما وبالغفران والرحمة مقرونا

افراح عامة بتونس

بمناسبة اقبال فصل الربيع ستجري بحاضرتنا المحمية افراح عمومية يكون مناخها بشارع البحيرة تدوم من مساء يوم السبت السابع والعشرين من فرايو الى يوم الاربعاء ٣ مارس التي هي ايام عيد المسخرة عند النصارى وما يتحصل من مدخول هاته المواسم يقع توزيعه على الفقراء من جميع الاجناس وقد عقدت للغاية المذكورة جمعية عمومية تحت رئاسة الحكيم باستيد بعدده اعضاء وقع انتخابهم من سائر طبقات اعيان السكان ثم بعد اجراء النظر والتامل في جلسة عمومية عقدتها الجمعية المذكورة تقرر انقسام اعضاء الجمعية لثمان لجان تشتغل احداها باجراء الاشهارات اللازمة لاذاعة خبر هاته الافراح باللسان والقلم سيما بالصحف لجلب الناس اليها ولجنة اخرى للنظر في احوالها المالية وكيفية تجزئة المصاريف واشتراء الجوائز وغير ذلك ولجنة اخرى لاقامة سوق وهو عبارة عن معرض يقع نصبه بالبحيرة لتشارك فيه جميع التجار بعرض بضائعهم جليلة او حقيرة تونسية او اوروباوية ولجنة اخرى للنظر في تنظيم ملعب عربي يقدم اليه فرسان الخيل ويبرهنون لدى العموم من فروسيتهم المشهورة وشجاعتهم المأثورة وفي هذا الغرض وقعت مكاتبة بعض الاعمال مع تعريفهم باعطاء جوائز ثمينة لمن يستحقها من فرسان العرب الذين يشاركون في الملعب المذكور وطلبت الجمعية العمومية من جناب شيخ المدينة ان ياخذ هذه اللجنة تحت رعايته فتفضل بقبول ذلك ثم لجنة اخرى تنظر في ترتيب واجراء العاب صبيانية لتلاميذ المكاتب ثم لجنة اخرى لتنظيم معركة الازهار الربيعية ثم لجنة اخرى لتنظيم مرقص ونفكه بالموسيح الفرنسوي ثم لجنة اخرى لتنظيم معرض تاريخي يطوف باشهر شوارع الحاضرة وهو عبارة عن مرور اناس في زي الاقدمين او مرور عربات تمثل رموز التقدم المدني والزراعي وما اشبه ذلك مما كان رآه سكان الحاضرة في السنين الفارطة ولكن في هاته السنة سيكون اتقن واكمل مما مضى لما هنالك من العناية والهمة الجارية لاتمام هذا المشروع الذي نحث على الاقبال عليه كل فيما يخصه وسنعود للكلام على ذلك في فرصة اخرى

تحفة الانجاد

كذا اخبرنا بانجاز طبع تحفة الانجاد في المرافقة بين تاريخي الهجرة والميلاد لصديقنا البارع النقادة السيد محمد بن الخوجه رئيس قلم المحاسبة والان نفيد العموم بانه موضوع للبيع بالمكتبة العربية بدكان السيد محمد بسيس التاجر بسوق الحفصي وبدكان السيد سليمان الحمار الكتبي بالكتبيين وثمن النسخة فرنك واحد بحاضرة تونس وفي الخارج بفرنك وربع الفرنك

للبيع

عدة ولوازم فابريكة صنع الليموناضة والقازوز وانواع الشروبو

تحتوي العدة المذكورة على ما ياتي

ماكينة تعرف بالقطار مع مجبذ للسدات (طابو) مجبذ لدباسز السيفون . مقياس للغاز غسالة . نحاسة . دنانيز وصناديق لرشح الدبابيز وتستيفها . زوج عربات للنقل وحصان وحمار وغير ذلك

فمن له رغبة في ذلك فليات لباب الفلة لتقليب الباعات المذكورة بفابريكة محمد الباي وعثمان بن جعفر

ومن اراد ان يبذل ثمنا فليخاطب المسيو سنمو المكلف بتصفية الحساب بمحله الكائن بنهج الصادقية عدد ٢٩

وبمقتضى الحكم الصادر في سابع جانفي سنة ١٨٩٧ فسخت الشركة بين محمد الباي وعثمان بن جعفر المذكورين وذلك من غرة اوت سنة ١٨٩٦ وتعين المسيو سنمو امينا مكلفا بتصفية الحساب

وحرر بتونس في ١ فراير سنة ١٨٩٧

(مدير الجريدة صاحب الامتياز علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

« وانا اطلب لكم الى ابي (اي ربي) حتى يمنحكم ويعطيكم البارقليط حتى يكون معها الى الابد والبارقليط هو روح الحق اليقين » وفي الاصحاح الخامس عشر هكذا « واما البارقليط روح القدس يرسله ابي باسمي ويعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلت لكم الى ان قال « وقد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تومنون » . وفي الاصحاح السادس عشر هكذا « ولكن اقول لكم حقا يقينا انطلاقي عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ابي لم ياتكم البارقليط وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يفيد اهل العالم ويدينهم ويمنحهم ويوقفهم على الخطئة والبر والدين » فهذا الانجيل ايضا صريح في ان عيسى اخبر بمجيء نبي من بعده ولم يقل ان روحه ستحل في ذلك النبي

وفي الحقيقة ان هذه الادلة القطعية تكفي لدفع ما خامرك من الاوهام في فهم « ترجمة » بعض الايات ولكن لزيادة الاقناع ناتي هنا على معناها الحقيقي فنقول

قوله تعالى « هذا نذير من النذر الاولى » النذير هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انه نذير من جنس النذر الاولى اي هو كالنذر الاولى لا بمعنى انه واحد ممن تقدم مات ثم بعث كما توهمت ايها الحكيم . والظاهر ان الذي اداك الى هذا التاويل الغريب هو نص الترجمة

Ce prophète qui vous avertit est un des prophètes d'autrefois.

فيكون لك نوع من العذر لانا لو عربنا هذه الترجمة حرفيا لجاءت هكذا « هذا النبي الذي ينذركم هو واحد من الانبياء السالفين » وشتان بين مدلول الاية الكريمة وبين ما يفهم من هذا التركيب الركيك - ولكن المترجم المسكين وجد جارا ومجرورا في قوله « من النذر » فترجم حرفيا un des prophètes فترجم اللفظ واهمل المعنى الذي كان يمكن المحافظة عليه لو ترجم ذلك الجار والمجرور بقوله semblable aux prophètes او ما شاكل ذلك

الاية الثانية التي توهمت منها معنى الحلول هي قوله تعالى « اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات » مع انك لو طالعت اقوال المفسرين (وقد علمت انه لابد من اعتماد المفسرين لفهم القرآن العظيم) لرايت ان سبب نزول هذه الاية حسبما روي عن ابن عباس ان ابا جهل رمى النبي صلى الله عليه وسلم بفرث وحمزة يومئذ لم يومن فاخبر حمزة بذلك عند قدومه من الصيد والقوس بيده فعمد الى ابي جهل وتوخاه بالقوس وجعل يضرب راسه فقال له ابو جهل اما ترى ما جاء به محمد سفه عقولنا وسب آلهتنا فقال حمزة انتم اسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله ثم نطق بالشهادتين فنزلت هذه الاية ومعناها انه ليس المومن الذي اهتدى بنور الايمان كالوثني الذي في ظلمات الضلال فلفظ الميت هنا اطلق على المشرك لانه في نظر المسلمين بمثابة الميت مجازا ومثل هذا كثير في اللغة العربية وعليه فليس في هذه الاية ما يدل على معنى الحلول وعذرك في هذا الوهم ايضا ما جاء في الترجمة من لفظ الميت واحياءه ترجمة لفظية من دون التفات الى المعنى المومأ اليه

الاية الثالثة « واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الاية » فقلت في رقيمك ان هذه الاية تدل على ان جسد المسيح انعدم بعد الموت ولكن روحه رفعت الى السماء ثم حلت في جسد محمد ولو تاملت لرايت ان ليس في عقيدتك هذه ادنى امتياز للمسيح اذ كل جسد ينعدم بعد الموت لا محالة وجميع الارواح ترفع بعد مفارقة الاجساد فلو كان الامر كما توهمت لما كان من حاجة الى خطاب الله للمسيح في معرض المن بقوله « اني متوفيك ورافعك الي » . والحقيقة ما قاله ابن عباس وهو ان معنى الاية اني مميتك كي لا تصل اليك اعداءك . والمسلمون يعتقدون ان المسيح توفي سبع ساعات ثم احياه الله ورفعه اليه جسدا وروحا وانه الان حي في السماء وينزل في اخر الدنيا

الاية الثالثة قوله تعالى « وانه لعلم الساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم » ففهمت من ذلك ان عيسى لما كان من شرائط الساعة فلا بد ان يكون هو ومحمد شخصا واحدا والّا لم يكن وجه معقول لمجيء محمد بعد المسيح . وهو وهم باطل لان المقصود من الاية ان عيسى علم للساعة اي انه شرط من اشراطها تعلم به عند نزوله الى الارض في آخر الدنيا لاننا معاشر المسلمين كما اسلفنا نعتقد ان عيسى ينزل قرب الساعة ويقتل الدجال فلا دخل لهذه الاية فيما توهمت من الحلول . فتدبر ايها الحكيم وتضلع من معرفة العربية حتى تفهم المعنى المراد حقيقة من الايات الكريمة ولا تحيد عن طريق اليقين

المسالة الثالثة - لا نطيل لك الكلام في مسالة انقسام المسلمين الى اربعة مذاهب وحسبك ان تعلم ان الاحكام الشرعية في الاسلام على قسمين احكام اعتقادية واحكام عملية فاما الاعتقادية اي التي مرجعها الاعتقاد القلبي ويجب على المومن التصديق بها فهي اصول الدين كالاعتقاد في وحدانية الله ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم والحشر والمعاد والنعيم والعذاب وغير ذلك فهذه الاصول لا خلاف فيها بين اهل السنة اصلا يعتقدها الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي اذ كلهم مومنون ولا يصدق عليهم هذا الوصف الّا بالتديصق بهذه الاعتقادات الدينية

اما الاحكام العملية اي التي مرجعها الى العمل كالعبادات والمعاملات فلما كانت ماخوذة من المنقول اللفظي من القرآن والحديث فلابد من استفادة تلك الاحكام من النظر في الالفاظ من حيث دلالتها على معانيها الافرادية والتركيبية وفي اسناد ذلك المنقول وروايته عن النبي صلى الله الله عليه وسلم وفي كيفية استنباط تلك الاحكام من ادلتها النقلية . والنظر فيما تقدم يحتاج الى معرفة علوم اللغة العربية وعلم الحديث واصول الفقه وقد وقع الخلاف في تطبيقها على الفروع من عهد الصحابة واستمر من السلف والايمة وهو خلاف لم يخرج عن دائرة علوم اللسان والحديث وطرق الاستنباط بحيث كان خلافا في ترجيح بعض المحتملات لا في اصل الدين الذي هو الكتاب والسنة - ثم انتهى الخلاف الى الايمة الاربعة ولمكانتهم من معرفة طرائق الاجتهاد وجب الوثوق برايهم وتقليد اي واحد منهم فاقيمت هذه المذاهب الاربعة اصولا للملة الاسلامية

وايضا فان الاحكام تتجدد بتجدد الازمان والاحوال والنصوص المتلقاة من الشارع لا تفي بجميع الوقائع التي لا تزال تتجدد يوما فيوما فلزم النظر في كيفية تطبيقها وحملها على غيرها فالاختلاف ضروري من هذه الجهة ايضا

والمسلمون يرون في تلك الاختلافات واعمال النظر في المواضع المشتبهة رحمة عظمى على هذه الامة وقد قال الخليفة عمر ابن عبد العزيز ما احب ان اصحاب رسول الله لم يختلفوا لانه لو كان قولا واحدا كان الناس في ضيق واذا اخذ احد بقول رجل منهم كان في سعة

فانت ترى ايها الحكيم ان ليس بين اهل المذاهب الاربعة من الخلاف ما يجعلهم منقسمين في اعتقاد الاصول الدينية فالمسلمون عاملون حقا بالاية التي تضمنها رقيمك وهي « اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » اذ كلهم معتصمون بحبل الله متمسكون باذيال الشريعة وكلهم اخوان في الدين تجمعهم كلمة التوحيد وعقايد الايمان فكن مطمئن الخاطر قرير العين اذ لن ترى فيهم من الخلاف في اصول الدين ما هو مشاهد بين اهل المذاهب الثلاثة في الملة المسيحية . والسلام عليك ورحمة الله

محمد البشير صفر

حوادث خارجية

مسالة كريت

ما شرع نواب دول اوروبا في مساعدة الحكومة العثمانية على تنفيذ لائحة التنقيحات التي ادخلت في نظام الجزيرة حتى قامت الثورة وتجددت القلاقل واختلت الراحة وتدمرت المحلات والبلدان وعمل السيف في الرقاب ما عملته النار في العمران فاصبحنا نشاهد منظرا تقشعر لهوله الجلود وتنفطر لفظاعته الاكباد اذ اصبح اهالي هذه الجزيرة المنكودة الحظ يتذمرون على فراش الجمر يتقلبون على رمضاء الويلات التي احدقت بهم وذهبت بالانفس البريئة والاموال الطائلة فلا حول ولا . فدل ذلك العصيان ما دلت عليه جراءة حكومة اليونان من مس استقلال الدولة العثمانية بتوالي ارسال العدد والعدد انجادا الى اروام الجزيرة بداعي جامعة الملة والدين واننا امام دور من ادوار الحرب الصليبية في شكل السياسة الجديدة التي سلكتها اوروبا من احقاب وازمان اذ لا يعقل طبعا ان حكومة اليونان تتجاسر على مس حقوق السلطنة العثمانية وتتطاول على حكومتها بمد يد الاسعاف لثائري كريد بدون اعانة من بعض دول اوروبا التي لها صالح سياسي في تعكير كاس السلم والذي يظهر من قرائن الاحوال ان الخرق اخذ في الاتساع املا في تحقيق الغايات والاطماع فان لم يرتق ذلك الفتق وتكف اليد العادية عن تناول حقوق الغير ممن يقدر فدية السلم حق قدرها « حقنا للدماء » تدرجت بنا الحوادث الى حرب ما خطرت على قلب بشر لا تبقي من معالم المدنية ولا تذر فالخطب جلل والموقف حرج وريثما ينبلج صبح الحقيقة من خلال السحب المتكاثفة على المسالة الكريدية التي هي لا شك باعتبارها جزءا من المسالة الشرقية وان شئت قلت العبث بوجدان الدولة العثمانية مسالة مهمة ناتي على ذكر الحوادث التي جاء بها الخبر والوقائع التي طيرها البرق في هذا الخصوص على علاتها ومن مصدرها ليحكم القاري على صحتها وبطلانها

جاء في رسالة من باريز بتاريخ ١ الجاري نقلا عن البوليتيك كولونيال ان العمارة الفرنسوية الضاربة بمياه المشرق قد اصبحت ملازمة لسواحل جزيرة كريت ترصدا للحوادث وحماية لرعايا فرنسا

اثينا بتاريخه ادرجت الجريدة الرسمية امرا في تجهيز جميع المراكب الحربية وقد جمعت عقدا واحدا موتلفا من ثلاث دوارع وست مراكب توربيدية انيطت قيادتها بالبرنس جورج ابن ملك اليونان بناء على اعلان ثائري الجزيرة بانضمامها الى مملكة اليونان وفي يوم الثلاثاء الفارط حصلت مناوشات بين المسلمين والنصارى من جهة وبين العساكر والثائرين من الاروام من جهة اخرى انجلت عن وفاة عدة انفار واشعرت بان القتال يستمر باستمرار تغاضي قواد البواخر الراسية ونواب الدول عن التداخل لمنع ذلك القتال بالوسائل الفعالة

وجاء في مكاتبة من خانية من مصدر انكليزي بان السبب في اثارة الهرج هو ان عصبة من الاروام هاجمت قسمين من اقسام المحلات الاسلامية بخانية وتشكى الباب العالي لدول اوروبا من وقاحة حكومة اليونان واضمارها العدوان حيث عزمت على ارسال عمارتها البحرية لرمي المدينة بالقنابل ودخلت احدى دوارعها مينا خانية بدون ان تحيي العلم العثماني بالسلام وبذلك اظهرت سوء مقاصدها

جاء في مكاتبة من باريز ان الباب العالي اجاب عما اضمرته حكومة اليونان من رمي خانية بالقنابل بان اذن العساكر الضاربة بتخوم اليونان بالزحف على هذه المملكة وانه استفيد من رسالة من خانية ان المدينة اصبحت خاوية على عروشها اما ارباب الحل والعقد من العثمانيين فلم يكن في تصرفهم ما يوجب الحدش غير ان الذي يظهر من قرائن الاحوال ويقضي بالحيرة هو ان مراكب اليونان والاروام من اهالي الجزيرة يد واحدة في العدوان

طولون - بارح الثغر الاميرال شارني احدى المدرعات الفرنسوية قاصدة خانية حاملة لعدد وافر من ضباط اركان حرب الاميرال بوتي الذي انيطت به قيادة الاسطول الفرنسوي بمياه المشرق كما حملت فئات من البحرية واتباعهم

قال مكاتب استاندار بالاستانة ان سفراء الدول لهم مواصلة كادت ان تكون مستمرة مع دولهم يتداولون المفاوضة في مسالة ما اذا كان يمكن لهم ان يطلقوا عنان الدولة العثمانية لتاديب اهالي كريت ام يتولون التداخل بانفسهم لتقرير الراحة وعلى كل حال فهم متعرضون مطلقا لارسال الباب العالي قوة عسكرية للجزيرة

وفي خبر من الاستانة ان سفراء الدول بها قد زادوا في اعداد حراسهم وسلحت الدولة العثمانية جما غفيرا من الاتراك والارناوط بقصد ارسالهم الى حدود اليونان عند اول اشارة ويخشى من حدوث قلاقل باستانبول

وفي مكاتبة من اثينا بتاريخ ١١ الجاري ان حكومة اليونان ارسلت لدول اوروبا رقيما في اشعارهن بانها لا يمكن لها ان تبقى شاخصة الانظار لمعامع كريت وان تداخلها واجب يحكم الدين والملة والنصرانية وان المناوشات لا زالت متوالية بين الاسلام والاروام في كسامو وفي نواحي خانية وقد اجتمع كبراء العصاة لاقامة هيئة حاكمة وقتية

وفي خبر من سان بطرزبورغ بتاريخ ١٢ منه ان الدوائر الرسمية والجرائد الروسية متعرضة لالحاق كريت باليونان

وفي خبر من لندرة نقلا عن مكاتب التيمس باثينا ان الهيأة التي عقدت من اليونان باثينا لاسعاف الثائرين قد اخذت في اعداد تجريدات مهمة فارسلت في مساء امس التاريخ للجزيرة تجريدة اولى عدد افرادها ٦٠٠ من الكريتيين

الاستانة في ١٠ منه جمع الباب العالي خمسة عشر الفا من العساكر لارسالهم لكريت وبعد ايام قليلة يجتمع عسكر الرديف

يشيع ذوو الاغراض باثينا ان الحضرة السلطانية لما احست بالشروع في تنفيذ ارادة الاصلاحات بكريت ارسلت من قبلها مامورا لاثارة القلاقل الحالية لحث العساكر على القتل والحريق وهي اشاعة لا يخفى ما فيها من قلة الادراك وسقامة الراي

اصبح رجال المابين في حيرة تامة من قلاقل كريت واوجست الحضرة السلطانية خيفة من اتحاد اليونان والبلغار على القتال بمقدونيه

في خبر من اثينا ان قيصر الروسيا كان عازما على الزحف على الاستانة ولكنه عدل عن رايه اخذا بنصيحة وزارة فرنسا

ذكر مكاتب الستاندار بلندرة ان حكومة اليونان اشعرت الباب العالي بالعمارة التوربيدية التي ارسلتها الى كريت

وتذكر جريدة التيمس المشهورة بترويج الاكاذيب المكدرة للدولة العثمانية ان اهل البادية من المسلمين دخلوا مرقليه ونهبوا دكاكين النصارى وان المسلمين ينسفون ديار المسيحيين بالديناميت في ريتمو -

وفي خبر من سلانيك بتاريخ ١٢ ان عشرة طوابير بارحت الاستانة قاصدة تخوم اليونان وان فابورا عثمانيا كان حاملا لالف من العساكر لكريت رجع عن عقبه حيث منعته اساطيل دول اوروبا من ذلك واصبح الباب العالي ينتظر جواب الدول عن رقيم بعث به لهن ليخيرهن بين احد امرين اما تقرير الراحة او اطلاق يد الدولة العثمانية

بناء على اقتراح سفير المانيا قرر عموم السفراء التربص الى ما بعد عيد الفطر لتقديم مذكرة من جميعهم الى الحضرة السلطانية

خانية في ١٣ منه لا اصل لما شاع من ان البرنس بترويتش والي كريت التجا الى قنصلاة اليونان خوفا من البطش به حيث اتهمته الدولة بالتمالو على تكدير الراحة وهو يظهر توددا للاروام

ذكرت النوفل برس ليبران قباطين الاساطيل الراسية بخانية صدر لهم الاذن المطلق بان يمنعوا الحرب بجميع الوسائل الممكنة ولذلك اصبحت تلك الاساطيل تراقب عمارة اليونان ممانعة لها من كل عمل حربي ولا يبعد ان ترجع مراكب اليونان بخفي حنين تحت المحافظة الى مرسى بيريو

اصبحت الاسلاك التلغرافية في قبضة البحرية من اساطيل الدول

وفي خبر من لندرة ان معتمد اليونان بها ارسل الى اللورد ساليزبري رقيما يشعره بان حكومته تمنع نزول كل عسكري عثماني الى الجزيرة بالقوة الجبرية

جاء في رسالة من باريز بتاريخ ١٣ منه ان الروسية بعثت الى دول اوروبا برقيم تحثهن فيه على استعمال طرق الجبر مع اهالي كريد حتى يخلدوا للسكون وانه صدر الاذن لسائر المراكب الحربية الروسية بالبحر المتوسط ولبعض افراد اسطولها بالبالتيك بان تتوجه لمياه كريد

جاء في خبر من خانية انه لا يدرى الغرض من وصول الطوربيدات اليونانية ولكن قباطين مراكب دول اوروبا على اتفاق تام مع قناصلها في الاحتياط لكل حادث يطرأ

وفي نبا من الاستانة ان سفراء الدول قرروا منع كل من الدولة العثمانية وحكومة اليونان من تنزيل عساكر بالجزيرة

وقد اخبرهم الباب العالي بان الدول ان لم تمنع اليونان من التداخل في امور كريت فانه يسوق عساكره على حدود اليونان

وذكرت جريدة الغولوا ان الدوائر الرسمية قد اهتزت لما جاء به الخبر من ان امبراطور المانيا قد وافق على سياسة الروسية وفرنسا في المشرق

اخذت نظارة الضبطية بالاستانة العلية في جميع الاحتياطات الممكنة لمنع لفيف الناس من احداث هرج وقلاقل مكدرة يوم الاربعاء غدا التاريخ الموافق للنصف من رمضان المعظم وهو اليوم الذي يحتفل فيه بزيارة الحضرة السلطانية لتقبيل الخرقة الشريفة

افادتنا جرائد البريد الفرنسوي نخص منها بالذكر جريدة ليكلار الاخير ان الاخبار الواردة على طريق اثينا ولندرة بخصوص احوال كريت لا تخلو من مبالغات شديدة فلم يمت في الوقوعات الدموية الّا عشرون نفسا لا ثلاثمائة كما قيل والبادي بالعدوان هم النصارى لا المسلمون وهو امر مهم وان المحرك لهذه الفتن هو احدى الدول الاوروباوية التي تسعى في اقتناص الارباح من وراء تكدير السلم العام وهي انكلتيرا ومملكة اليونان وان الاسطول اليوناني الذي ارسل الى مياه كريت لا يزيد عن مدرعتين متقشفتين ليس بهما من السلاح والمهمات ما تتمكن به من رمي الجزيرة بالكلل او تنزيل عساكر بها وقد امتنع قباطين من اداء السلام المتعارف بين الامم حين وصولهما للجزيرة ثم اديا ذلك السلام ومن ست مراكب توربيدية وان الحالة الاجمالية اقل خوفا من ذي قبل فالراحة كادت ان تكون شاملة لسائر جهات الجزيرة بهمة كمنادارات المراكب الحربية ووقوف قناصل دول اوروبا

وافادت اخبار آخر ساعة ان اليونان ارسلوا قوة عسكرية لكريت وان غالب الاجانب هاجروا الجزيرة وكذلك واليها وان القتال دار بين النصارى والمسلمين في جهات خانية

نظرة الى ترقياتنا

طرابلس الغرب في ٣ رمضان سنة ١٣١٤

نشرت جريدة طرابلس الغرب الرسمية الغراء مقالة تحت العنوان السابق نوه كاتبها بذكر ماثر عطوفة والينا الحالي وما حصل على يديه من التقدم المادي والادبي ولما كنا ممن يقدرون الاعمال العائدة بالنفع على الوطن قدرها ويحبون الرجال بالاعمال لا بالاقوال راينا من الواجب قياما بحق الخدمة العمومية ان ناتي على ملخص ما توفق عطوفته للشروع فيه او لتهيئة مباديه من الاعمال والاصلاحات التي هي عنوان على حسن نواياه نحو هذه الولاية المستعدة بحسب موقعها الكل تقدم وعمران فمن ماثره ان تشبث باصلاح مرفا الولاية بحيث يصير صالحا لالتجاء السفن اليه في كل وقت وخصوصا بعد ان ينشا به حوض لاصلاح السفن ولا تخفى اهمية ذلك لمن علم ما لهذه الولاية من الارتباط بالاقطار السودانية وقد كان في عزمه ان يصير اصلاحه على نفقة البلدية والمالية ولكن تم الامر اخيرا على اعطاء امتيازه لحضرة سعد الله حلابه بك وربما صدرت الارادة السنية في ذلك بهذا الاسبوع او الذي بعده وسيكون ابتداء العمل في فصل الصيف المقبل ان شاء الله تعالى ومن مآثره ايضا اهتمامه الزائد بايصال الماء الى مركز الولاية بواسطة قنوات من عين تعرف بعين زاره تبعد عن المدينة بمسافة ثلاث ساعات ولا يمضي علينا شهران او ثلاثة الّا وتجري المياه باهم مواقع البلدة ومن مثاثره الحسنة ما صمم عليه من انشاء طريق الترامواي على نفقة الدائرة البلدية وقد استحضر مهندسا خاصا لهذا الغرض واخذ في رسم الخريطة اللازمة

هذه جملة اصلاحات يقابلها كل محب للترقي بعين الرضى والشكر فانه لم يكن يخطر ببال احد منا ان يكون لهذه الولاية حظ من جميع ما ذكرنا وهي اعمال جسيمة بالنسبة الى زمن قليل ربما لا يكفي للبحث في مقدماتها فضلا عن الشروع فيها وهنا لا يسعنا الّا اعلان مسرة من دبت في عروقهم روح التقدم والعمران وسنوالي الكلام في هذا الشان كلما سمحت لنا الظروف ومن متاثر عطوفته التي تقابل بالشكر الجزيل التفاتة الى حالة المامورين فانه استبدل كثيرا منهم بغيرهم نظرا لما تحققه من اهمالهم لواجبهم وعدم قيامهم بما عهد اليهم اما جهلا وعجزا او تعمدا للاخلال في مقابلة ما يستلبونه من النقود ومع ذلك لم يزل الناس على امل عظيم من التفات عطوفته الى بعض اخر ممن علم الناس عدم اهليتهم ولياقتهم لاداء ما انيط بهم من المهمات فانهم لاهم لهم الّا في اختلاق الوسائل الفعالة لجلب الدينار والدرهم لصناديقهم الخاصة فلا يمر يوم الّا وقد قيل ان فلانا اشترى بالف ليرة عقارا او منزلا وفلانا بالفين وهكذا مما لو نظرنا الى راتب شاربه مع وارداته لرايناه يستدعي مائة سنة حتى يحصله لا خمس او عشر سنين مع ان اغلبهم قد طالت مدة خدمته وظهر من التجارب عدم لياقته . ذلك خلاصة ما يردده العقلاء في مجالسهم الخاصة والعامة وكلهم السنة ناطقة بالدعاء للحضرة السلطانية ولعطوفة الوالي الحالي نرجو الله ان يوفقه لما فيه السداد

استدراك - بعد ان رقمت الاسطر المتقدمة صادف حضور بعض الافاضل عندي فتجاذبت معه اطراف الحديث طويلا حتى انتهينا الى ما نحن بصدده فعند ذلك ذكرني بان حاكم الزاوية الغربية لا قدرة له على ادارة ذلك القضاء لاهميته وعدم معرفته لكثير من الاجراآت اللازمة وقد تبين ذلك من تراخيه الزائد في تحصيل الاموال الاميرية واهماله لامر الضبط والربط حتى كثرت السرقات والوقائع الجناية مع كون سائر الجهات خالية من الوقائع الطفيفة فضلا من القتال وربما قيل ان حصول ذلك ناشئ من تشويقات من طرفه سعيا وراء الصالح الخاص هذا مجمل ما ذكره لي ذلك الصديق ونحن لا نحكم بصحة هذا اما بالنسبة لامر التحصيل فانا لم نعلم مقدار الوارد من طرفه للمحاسبة حتى نحكم عليه اوله واما من جهة الوقائع الجنائية فانها لا تخرج عن حق الوقائع العادية التي لا يخلو منها مكان

كان يوم السبت الماضي موعد الاحتفال بختام الامتحان بالمكتب الرشدي العسكري وقد تم ذلك قبيل العصر بمحضر عطوفة الوالي ودولة المشير وعموم اركان الولاية وعدد كثير من الموظفين والاعيان وقد خرج الحاضرون وهم يرددون الثناء على حضرات المعلمين بالمكتب المذكور لما شاهدوه من نجابة التلامذة ونجاحهم ونحن نشاركهم في الثناء والمدح بقدر ما نتاسف على المكتب الرشدي الملكي وما هو عليه من